Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أليست هى ، بعد ذلك ، بحاجة إلى تربية وتنمية وإلى صقل وإعداد ؟

أليس كل هذا نفقات تلو نفقات تنوء بها الكواهل وتندى لها الجباه ؟

مساكين هؤلاء الآباء بما يرهقهم به يوم الوقفة من مطالب مسرفة تسلمهم إلى إعياء وضنك .

وعلى الرغم من حياة الاقتصاد التى أحياها ، وأنا فرد أعزل ، أرانى ، فى هذا اليوم ، وقد خرجت نفسى عن طاعتى ، كدابة حرون تأبى السير فى طريقها المرسوم .

لا غرو إذن ، أن ألقى ذلك اليوم ، يوم الوقفة ، متكرهاً ، أستنكر منه تطاوله على نقودى ، يبعثر فى السوق ، خلال ساعة ، ما اقتصدته فى شهور .

وتشهدنى القرافة ، مع الأصيل ، أسلك دروبها العفراء ، محتضناً « فطائر الرحمة » يطويها دثار من ورق شفاف ، كأنها الوليد توسد حضن أمه ، مدرجاً فى لفائف من حرير ، ومن خلفى رجل بطين ، قصير القامة ، مكتنز العود ، يتقفى أثرى ، متلاحق الخطو ، وقد توج رأسه سفط الفاكهة والتمر ، على حين تدلت من يده طاقات الريحان ، يحسبه الناظر إليه ،